

11- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٠٤-آخرها |

يوم ٥١/١١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو هذا اليوم الخامس عشر من شهر ذي القعدة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:30](#)

وهو الموافق للاربع عشر حسب رؤية الهلال. اجتماعنا في هذا المقام المبارك حول هذه السورة عظيمة جليلة التي ذكرناها في مواضع كثيرة وفي لقاءات سابقة وهي سورة النازعات وختام هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى فيها يسألونك عن الساعة - [00:00:50](#) قد يسأل سائل ويقول ما سبب قولهم او حديثهم او سؤالهم عن الساعة نقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من اولها بيان ما سيقع يوم القيامة. يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة - [00:01:20](#)

فاذا جاءت الطامة مصير الاشقياء فاما من طغى واثر الحياة الدنيا مصير الاتقياء فاما من خاف مقام واما من خاف مقام ربه ونهى النفس. بدأوا يسألون او يسأل المشركون متى هذه الساعة؟ وهم - [00:01:40](#)

لا يريدون حقيقة السؤال. وانما استهزاء واستبعادا استبعاد. كقوله في الحديث عنهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ان كنتم صادقين يدل على انهم لا يريدون الحق في السنة - [00:02:00](#)

ولا يريدون. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول في موضع اخر يقول يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. والذين امنوا مشفقون منها.

فالذي ولذلك لما جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله او يا نبي الله - [00:02:20](#)

الساعة؟ قال ماذا اعددت لها؟ ليست العبرة ان تعرف متى الساعة. العبرة ماذا انت؟ اعددت للساعة وما موقفك يوم القيامة؟ هذا هو العبرة ولذلك تتأمل انت هذه الايات التي في خاتمة السورة لما ذكر الله - [00:02:40](#)

يعني ما يجري يوم القيامة ومصير هؤلاء ومصير هؤلاء بدأوا يسألون يسألونك عن الساعة مرساها متى وقوعها؟ مرسى الشيء وقوعه ومنه مرسى السفينة لانها ترسو لانها تمضي وتقطع البحار ثم ترسو في مكان. رسو هذا هو نهايتها. والله عز وجل قال في الساعة -

[00:03:00](#)

يسألونك عن ساعة اي ان مرساها متى وقوعها؟ متى تقع؟ يسألون متى تقع؟ لا تسأل عن وقوعها اسأل ماذا اعددت لها؟ ما الذي انت الان؟ وما موقفك منها؟ ايانا ايان مرساها ما هي الساعة - [00:03:30](#)

الساعة هي يوم القيامة. لماذا سميت ساعة؟ لانها هي وقت حلول اليوم الاخر. ولذلك تسمى الساعة يعني يعني عرف الان في القرآن وعند الناس انه اذا قيل الساعة مجيء الساعة علامات الساعة اشراط الساعة - [00:03:50](#)

ان المراد بالساعة هي يوم القيامة هي يوم القيامة وان كانت الساعة تطلق وتطلق ويراد بها الزمن يراد بها الوقت ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ويوم تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة يعني قيامة يقسم - [00:04:10](#)

والمجرمون ما لبثوا غير ساعة يعني زمن. غير ساعة يعني لحظة قليلة. طيب يقول الله سبحانه وتعالى اي ان مرساها قال الله عز

وجل مخاطبا لان السؤال موجه للرسول صلى الله عليه وسلم والسورة كلها تخاطب المشركين - [00:04:30](#)

من اولها تخاطب المشركين ولم يوجه الخطاب للرسول الا في الا في هذا الاخير الا في هذا الاخير قال فيما انت من ذكرها؟ فيم انت من ذكرها؟ يعني كيف ستذكرها لهم؟ وكيف يسألون - [00:04:50](#)

وانت ما عندك علم عنها؟ ليس عندك علم يا محمد؟ كأنك حفي كأنك حريص جدا على معرفتها. ما عندك علم فيها. فكيف يأتون اليك فيما انت من ذكرى انت ما عندك علم وهذا الاستفهام موجه للرسول انه ليس لديه علم فيها حتى يسألونه ولذلك - [00:05:10](#)

لما جاءه جبريل عليه السلام وسأله عن الايمان عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان سأله عن الساعة. قال ما المسؤول باعلم منها ما باعلى من السائل. ما المسؤول عنها؟ باعلم من السعي. لا انا ادري ولا انت تدري. ولذلك قال فيم انتم ذكرها - [00:05:30](#)

الى ربك منتهاها. علمها ونهايتها عند الله سبحانه وتعالى. ولذلك الله اخفاها عن الخلق جميعا عن الرسل والانبياء والملائكة وجميع الخلق. حتى قال سبحانه وتعالى في سورة طه قد اكاد اخفيها - [00:05:50](#)

قال اهل التفسير معناه اكاد اخفيها عن نفسي. من شدة خفائها حتى كاد سبحانه وتعالى ان يخفيها عن نفسه. شدة يعني اخفاء موعد وقوع الساعة. فيما انت الى ربك منتهاك - [00:06:10](#)

ثم بين سبحانه وتعالى وظيفة محمد حتى يفهم هؤلاء لما يسألون سؤال تعنت وسؤال استهزاء وسخرية واستبعاد يبين لهم جل وعلا ان وظيفة محمد هي انما انت منذر انما انت منذر من يخشاها. انت نذير انت تحذر انت تذكر الناس بهذا اليوم - [00:06:30](#)

الذي سيجمع الله فيه الاولين والآخرين. وقال سبحانه وتعالى انما انت منذر من يخشاها طيب وغير الذي يخشاها لا ينذره؟ نقول ينذر من يخشاها وغير من يخشاها. لكن خص الذي يخشاها لانه هو المنتفع - [00:07:00](#)

هو المنتفع. ولذلك مثل قوله تعالى هدى القرآن هدى للمتقين. في موضع ثاني قال هدى للناس. كيف هدى للناس قل للمتقين نقول هو هدى عام لكن المنتفعون حقيقة بالقرآن الذين يهتدون به هم المتقون. ولذلك هنا يقول - [00:07:20](#)

انما انت منذر من يخشاها. الذي يخشى هذه هو الذي يستفيد من النذارة. وكأن هذه رسالة لمن؟ هؤلاء يسألون كيف تسألون عن وقوعها وانتم ما تخشونها؟ اولا اخشوا هذه اليوم واستعدوا له لهذا اليوم واعملوا لهذا اليوم - [00:07:40](#)

ثم بعد ذلك اسألوا اما تسأل عن شيء وانت غير مستعد له؟ فهذا من السفاهة. قال انما انت منذر من يخشاها كانه يوم يرونها. انتقل الكلام لهم اليهم. الى هؤلاء المنكرين. يقول هؤلاء ما ما يخشونه ولا يخافون منه - [00:08:00](#)

ها؟ كانهم اذا جاء يوم القيامة وعرضوا على ربك وحشروا في هذا اليوم كانهم يوم يرونها يوم يرون الساعة ويوم القيامة كأنهم يوم لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. يلبثوا وين - [00:08:20](#)

قال بعض اهل التفسير كأنهم لم يلبثوا في قبورهم. من بعثنا من مرقدنا كأنهم لم يلبثوا في القبور الا ساعة او عشية او ضحاها. وقيل بل كأنهم لم يلبثوا في الدنيا في الدنيا. والامر ان صحيح ان - [00:08:40](#)

كأنه لم يجلس في الدنيا الا لحظة. وانت لو تأتي الى شخص الان من المعمرين. وتسأله كم يعني مدى هذه الدنيا مرت عليك؟ قال مرت علي بلحظة. ولذلك نوح عليه السلام الذي جاوز الالف سنة في دعوته - [00:09:00](#)

في دعوته الف الا خمسين غير عمره لما سئل في اخر حياته كم لبثت في الدنيا؟ ما هي الدنيا امامك؟ قال كاني دخلت مع هذا الباب وخرجت مع هذا الباب. هذه الدنيا دنيا سريعة تمضي لكن العبرة العمل في هذه الدنيا - [00:09:20](#)

الدنيا تمضي والايام تمضي وسريعة وانت في اخر الزمان والايام اسرع فعليك ان تستعد ولذلك كأنهم لم يلبثوا في هذه الدنيا الا عشية او ضحاها ولم يلبثوا في قبورهم ايضا الا عشية او ضحاها. كل ذلك فاذا كان الامر كذلك فالواجب - [00:09:40](#)

وفي العاقل الحصيف عليه ان يستعد عليه ان يستعد. هنا سؤال ايهما اطول؟ العشية او الضحى الله عز وجل قدم العشية. العشية اطول لماذا؟ لان العشية تبدأ من بعد زوال الشمس. زوال - [00:10:00](#)

دخول وقت الظهر. من هنا يبدأ الى غروب الشمس هذا وقت العشية. هذا وقت العشية يسمى وقت العشية ويسمى الاصيل وقت الاصيل بالغدو والاصل وقت الاصيل نهاية النهار النصف الثاني - [00:10:20](#)

من النهار النصف الثاني من النهار اطول من النصف الاول. حسب يعني احيانا في ايضا ارتفاع الوقت ارتفاع الشمس وطول النهار وقصره يختلف. قال كانه لم يلبثوا الا عشية يعني نصف نهار. او ضحى - [00:10:38](#)

اي ضحى هذا اليوم. ضحى هذا اليوم وان كان الظمير يرجع الى العشية هذا جائز في لغة العرب ولكنه يفهمه العاقل ان المراد بالضحى ضحى هذا اليوم وعشية هذه اليوم اذا كان هذه سرعة الدنيا وهذا وهذه ممرها السريع - [00:10:58](#)

والانسان لا يدري متى ينتقل لا يدري متى ينزل به الموت وينتقم من هذه الحياة عليه ان يستعد وعليه ان يعمل يعمل في هذه في دار العمل. حتى اذا انتقل انتقل على خير. ومن عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء - [00:11:18](#)

شيء بعث عليه. ومن بعث على شيء لقي جزاءه. فالانسان يعمل في الدنيا على الخير ويموت على الخير ويبعث على ويلقى جزاء الخير. ويسأل الله الثبات. يسأل الله الثبات. ولا تموتن الا وانتم - [00:11:38](#)

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذه وصية الله سبحانه وتعالى للاولين والآخرين. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا هذه السورة حقيقة صورة عظيمة جليلة. عشنا معها لقاءات - [00:11:58](#)

ماضية وتأملناها وتدبرناها نقرأها ولكن قراءة التأمل والتدبر والتفكير والتفسير يختلف عن ذلك. ولذلك الله سبحانه وتعالى يأمر يأمرنا دائما بالتدبر. كتاب انزلناه اليك مبارك قال لي ورؤياته تتفكر في اية تتأمل فيها ينفع الله بك وينفع الله ايضا غيرك اسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا الى لقاء قادم ان شاء - [00:12:18](#)

ان شاء الله نستمر في ما بقي من هذه السور الكريمة العظيمة نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله صلي على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:48](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:13:08](#)